أهمية القيم الأخلاقية
وأثرها في بناء الفرد والمجتمع

مقدم من الباحثة

ســـارة محمـد رفعـــت

أهمية القيم الأخلاقية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع

مقدم من الباحثة

ســـارة محمـد رفعـــت

ملخص البحث:

تضمن هذا البحث مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة، واشتمل المبحث الأول على تعريف القيم الأخلاقية، واختلاف وجهات نظر الباحثين والمفكرين فيها، كما اشتمل المبحث على رؤية عامة تاريخية للأخلاق ونشأتها على ضوء الخبرة الإنسانية، في السياق التاريخي لنشوء المجتمعات منذ بدء الخليقة، مع تحديد المشترك والمختلف في الآراء، مُستندة في ذلك على أفكار وآراء أبرز الفلاسفة والمفكرين بمختلف الأزمان، كما اشتمل هذا الفصل على توضيح معني القيم الأخلاقية موضحة وجهات نظر العديد من المفكرين في ذلك المجال، كما اشتمل هذا المبحث على طبيعة القيم الأخلاقية، وخصائصها، وأنواعها وفقاً لمجالات الحياة المختلفة .

أما المبحث الثاني فقد احتوى على مصادر القيم الأخلاقية، وهي الفطرة، والعقل السليم، والدين، العرف الإجتماعي، كما اشتمل هذا الفصل على نماذج من القيم الأخلاقية في الإسلام، وتناول منها: العدل، والحياء، والحلم، مشتملة على نماذج من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحابته الكرام رضي الله عنهم.

أما المبحث الثالث فقد احتوى على أهمية القيم الأخلاقية، وأثرها في بناء الفرد، والمجتمع، والحضارة الإنسانية، من خلال إظهار علاقة القيم الأخلاقية ببناء المجتمعات، مبينة جوهر هذه العلاقة، وربط نهضة المجتمعات بسمو أخلاق أفرادها.

The importance of ethical values And its impact on the building of the individual and society

Presented by the researcher
Sarah Mohammed Rifaat.

Abstract:

This study include introduction and three sections and conclusion. section one include definition of values, showing the different of point of view of thinkers and researchers. The section also include historical general vision of ethics and its origins according to the human experience in historical context of communities beginning with common and different vision in determining based on the ideas and opinions of the most prominent philosopher and thinkers .

This section also include to clarify the meaning of moral values , explaining the views of many thinkers in that area.

This section also includes the nature of moral values, their characteristics, and their types according to different areas of life.

The second section contains the sources of moral values, namely instinct, reason, religion, social custom. This chapter also included examples of moral values in Islam, including: justice, modesty, and dreams, including examples of the ethics of the Prophet Peace be upon him, .and his companions may Allah be pleased with them

The third section contains the importance of moral values and their impact on the building of the individual, society and human civilization by showing the relation of moral values to the building of societies, and showing the .essence of this relationship

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

*** تمهيد:**

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، فَمَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، بعثه الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، ووفق الله من شاء من عباده فاستجاب لدعوته، واهتدى بهديه، وخذل الله بحكمته من شاء من عباده، فاستكبر عن طاعته، وكذب خبره، وعاند أمره، فباء بالخسران والضلال البعيد.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠،٧١].

أمّا بعد:

الأخلاق هي عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي تنظم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم ويتميز هذا النظام في الأخلاق بطابعين:

الأول: أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى.

الثاني: أنه ذو طابع إنساني أي للإنسان مجهود ودخل في تحديد هذا النظام من الناحية العملية. وهذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع النفس والله والمجتمع.

وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، وهو جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1] فالغرض من بعثته – صلى الله عليه وسلم – هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها، وإشاعة مكارمها، بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق.

ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسوله –صلى الله عليه وسلم – بين الإيمان وحسن الخلق، ففي الحديث الشريف يقول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا "[2] ثم إن الإسلام عدّ الإيمان برا، فقال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} [سورة البقرة : آية ١٧٧]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «البر حسن الخلق»[3]

والبر صفة للعمل الأخلاقي أو هو اسم جامع لأنواع الخير.

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤/ ٨٩٥٢/٥١٢).

٢- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢/ ٧٤٠٢/٣٦٤).

٣- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه [كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ/ بَابُ تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ/ (٤/ ٢٥٥٣/١٩٨٠)].

وكما نجد الصلة بين الأخلاق والإيمان، نجدها كذلك بين الأخلاق والعبادة إذ إن العبادة روح أخلاقية في جوهرها لأنها أداء للواجبات الإلهية. ونجدها في المعاملات –وهي الشق الثاني من الشريعة الإسلامية بصورة أكثر وضوحا.

كما أن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة.

ولو فرضنا وجود مجتمع من المجتمعات على أساس تبادل المنافع المادية فقط، من غير أن يكون وراء ذلك غرض أسمى، فإنه لا بد لسلامة هذا المجتمع من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقدير.

فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار ثم الدمار.

فإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهمية؛ ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم.

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا}[سورة يونس: آية ١٣]

وقال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}[سورة هود: آية ١١٧] .

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، و ثلاثة مباحث، و خاتمة، و فهارس.

*** أما المقدمة ففيها:**

(1) تمهيد.

(2) خطة البحث.

*** وأما المبحث الأول ففيه دراسة عن مفهوم القيم الأخلاقية، وتشتمل على :**

(أ): المفهوم اللغوي للقيم.

(ب): المفهوم الاصطلاحي للقيم.

(ج): المفهوم اللغوي للأخلاق.

(د): المفهوم الاصطلاحي للأخلاق.

*** وأما المبحث الثاني ففيه دراسة عن مصادر القيم الأخلاقية.**

*** وأما المبحث الثالث ففيه دراسة عن أهمية القيم الأخلاقية، وأثرها في بناء الفرد، والمجتمع، والحضارة الإنسانية.**

*** وأما الخاتمة:**

فهي تشتمل علي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة، مع التوصيات والمقترحات المطروحة.

*** ملخص البحث باللغتين العربية والأجنبية.**

*** وختمت البحث بالفهارس العلمية، وتتكون من فهرسين:**

الأول: فهرس المصادر والمراجع .

الثاني: فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

مفهوم القيم الأخلاقية

تسهم وسائل الإعلام بدورٍ هامٍ فى تشكيل وعى المجتمع نحو القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتزداد أهمية وسائل الإعلام كلما زاد اعتماد الجمهور عليها فى معرفته بالقضايا المطروحة.

وقد أصبح الحديث عن القيم ملازماً للحديث عن التنمية واستخدام التقنية ومن هنا فالحاجة ماسة الآن لمحاولة السيطرة على التقنية وتحفيزها داخل إطار إنسانى بهدف أن تسهم فى تحقيق الحياة الحرة المستمرة لجميع الشعوب والأجيال القادمة وإلى غرز القيم الاجتماعية والروحية والمعنوية لموازنة التقدم المادى وترشيد استخدامه.

أولا : مفهوم القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية هي مركب إضافي يمكن التعريف به على النحو التالي:

(أ) المفهوم اللغوي للقيم:

بالبحث في معاجم اللغة العربية تبين أن هناك اختلافاً بين اللغويين في الأصل الاشتقاقي لكلمة "قيم" فبينما يرى البعض أنها مأخوذة من الفعل (قيم) أي قدر ووزن وسعر، فهناك قولٌ آخر يرى أنها ترجع إلى الفعل (قوم) أي عدل وأقام، يقال قوم المعوج أي عدله وأزال عوجه واستقام الشيء اعتدل

واستوى، والقوام العدل، وفى القرآن الكريم نقرأ " وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً "[سورة الفرقان: آية ٦٧]، وقوام كل شي عماده ونظامه"[١].

ويعرف القاموس التربوي القيم بأنها: " كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية تتسم بسمة الجماعية" [٢].

ويورد قاموس الفلسفة تعريفا آخر للقيمة فيقول هي : " لفظ يطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو أخلاقية أو جمالية، وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل الشيء مطلوبا ومرغوبا فيه من شخص أو طائفة معينة، ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير، فإن كان مستحقا للتقدير بذاته كالحق والخير والجمال كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقا للتقدير من أجل غرض معين كالوثائق التاريخية مثلا كانت قيمته إضافية أو نسبية"[٣].

ويتبين للباحثة من خلال المعانى السابقة أن هناك اتفاقاً بين علماء اللغة في تعريفهم للقيمة فهي تأتى بصفة عامة بمعنى الاستقامة والاعتدال، كما اتفقوا أيضا على أنها معايير يفرق بها الإنسان بين

---

[١]- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر ، ١٩٩٤م ،ص ٥٢١ – 523، بتصرف.

[٢]- مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفي، مادة "قيمة"، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣ ،ص ١٥١.

[٣]- جميل صليبا : "المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الجزء الثاني، ١٩٨٢، ص ٢١٢ – ٢١٥.

الخير والشر، وهذا ما نقصده فالسلوك الإنساني يجب أن يكون معتدلا ومستقيما، أي يتصف بالإيجابية.

ب- المفهوم الاصطلاحي للقيم:

بعد العرض الموجز لمفهوم القيم في اللغة، يمكن أن نتعرف على معناها الاصطلاحي في ضوء الآتي:

- **نظرة علماء الاجتماع للقيم :**

" إن القيم تضع المبادئ التنظيمية والضرورية لتكامل الأهداف الفردية والجماعية، ونظراً للارتباط القوى العاطفى بالقيم كمستويات للحكم على القواعد والأهداف والأفعال الملموسة فإنها تعتبر مطلقة أو نهائية على الرغم من أن تكوينها وفهمها يعتبر أمراً متصلاً بعملية التفاعل الاجتماعية السوية، وما دام أن القيم توجه اختيار الأشياء والسلوك فإن دراستها لابد أن تنطوى على تحليل الاتجاهات والسلوك والتفاعل والبناء الاجتماعى".[١]

والقيم الاجتماعية عبارة عن تصورات ومفاهيم دينامية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً. وتؤثر فى اختيار الطرق أو الأساليب والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل وتتجسد مظاهرها فى اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم

[١]- آمال حمزة المرزوقى : "القيم الخلقية في كتب الدراسات الاجتماعية بالتعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء (٦٦)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٤ ،ص ٢٠٥.

السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعى تؤثر فيها وتتأثر بها.[١]

والقيم هى جزء من الثقافة وهى فكرة يعتنقها جماعات من الناس، وسواء كانت هذه الأفكار هدفاً فى حد ذاتها أو مجرد تعبير عن السلوك فهى أقدر على أن تجعل الفرد يفضل موقفاً على آخر ويسلك سلوكاً يتفق مع هذه القيم التي تتقبلها الجماعة[٢] والانحراف عن هذه القيم يشعر الفرد بالذنب كما تحكم عليه الجماعة بالانحراف أياً كان نوع هذه القيم، سواء أكانت سيئة أم مرغوباً فيها، فهى إذن تؤثر فى سلوك الفرد.

والقيم عند علماء الاجتماع هى: " مجموعة من المعتقدات الثابتة نسبيا لدى الفرد والجماعة، وقد تتفاوت من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى وأهم ما يميز القيم وفق النظرة المعاصرة – لعلماء الاجتماع– أنها لا تختص بالجوانب المعيارية للسلوك، أو تقتصر على أحكام الوجوب، وتتناول ما يجب أن يكون فقط، بل تتناول أيضا ما هو كائن فعلا، وترتبط بسائر أشكال السلوك البشرى، ومظاهره المختلفة الإيجابية منها والسلبية" [٣].

---

(٨) كمال التابعى (دكتور)، **القيم والتنمية الريفية: دراسة فى علم الاجتماعى الريفى**، مكتبة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٦.

(٩) نوال محمد عمر، دكتور، **دور الإعلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، المطبعة التجارية الحديثة، مكتبة نهضة الشرق، عام ١٩٨٤م، ص١٣٩.

3– Bernstein, Paul : American Work Values, Their Origin and Development. Albany (1997), Suny Press, P. 84.

وهناك تعريفات تنظر إلى القيم على اختلاف أنواعها سواء كانت قيما دينية أو جمالية أو سياسية أو أخلاقية على أنها كلها قيم اجتماعية بغض النظر عن مصدرها، فالقيم وإن كانت مجموعة من الأحكام المعيارية فإنها تتصل بمضامين واقعية يكتسبها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة معينة حتى تتجسد في تصرفات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته[١].

وقد تحدد مفهوم القيم بأنه حقائق جوهرية مقومة للبناء الاجتماعى ويضيف أن علماء الاجتماع لا يحاولون أن يقدروا ويقيموا القيمة ذاتياً ، ولكنهم يعالجونها ويقدرونها كأشياء نادرة للتكيف الاجتماعى ويدرسونها كعناصر بنائية مشتقة أكثر من التفاعل الإجتماعى وهى مكونات حية للنظرية الاجتماعية. [٢]

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية القيم:"بأنها تصور ذهني لمجموعة من المعايير الاجتماعية، التي تميز الفرد أو الجماعة، وتعبر عن المرغوب فيه الذي يؤثر على اختياراتهم بين البدائل المطروحة وأساليب ووسائل وغايات السلوك في الموقف" [٣].

---

[١]– ضياء الدين زاهر:"القيم في العملية التربوية"، معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩١ م، ص ٢٤، بتصرف.

(١٢) نوال محمد عمر، **دور الإعلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة، مرجع سابق،** ص٤.

[3]– Gould Julius and Willioum L. Kolb : Dictionary of the Social Sciences. Publication, London، 1994 ،P.744.

ويعرفها ليموس (Lemos 1995) : بأنها عبارة عن مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار الناس، كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص"[١].

كما تم تعريفها: "بأنها ما يعتز به الفرد في نفسه، وفيمن حوله، وكذلك ما يعتز به في مجتمعه وأمته وثقافته وكل ما في العالم من الناس وفى بيئته" [٢].

نظرة علماء النفس للقيم :

اختلفت نظرة علماء النفس للقيمة عن علماء الاجتماع ، فإذا كان علماء الاجتماع يهتمون بقيم الجماعة كما يهتمون أيضا بالسلوك الحضاري الذي يصدر عن الجماعات من خلال علاقتها بنظم اجتماعية أخرى، فإن علماء النفس يركزون انتباههم على دارسة قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو جسمية، فإذا كانت الجماعة هي محل اهتمام علماء الاجتماع ، فإن الفرد هو مركز اهتمام علماء النفس ،فالقيم هى معايير أو مقاييس نستخدمها في إصدار

---

[1]– Lemos, R.M: The Nature of Value, Florida University, Press of Florida, P 17.

[٢]– ضياء الدين زاهر : "القيم والمستقبل–دعوة للتأمل–مستقبل التربية العربية، داربن خلدون، القاهرة، ١٩٩٥ م، ص ٢٠٣.

أحكامنا المتعلقة بشيء ما سواء أكان إيجابيا أم سلبيا، طيبا أم شريرا، مريحا أم مزعجا [١].

ويذكر توفيق الطويل فى كتابه أسس الفلسفة أن القيم تنعكس في صورة سلوكيات، بمعنى أن قيم الأفراد تشكل عوامل مهمة ومحددات لسلوكياتهم، فاختيار الفرد لسلوك ما يبنى على أساس اعتقاد الفرد بأن هذا السلوك ساعده في تحقيق قيمة ما أفضل من أي قيم أخرى، قد تحققها سلوكيات أخرى [٢].

نظرة الفلاسفة للقيم :

يختلف موقف الفلاسفة في تحديد معنى القيم، فهناك اتجاه يرى أن قيم الحق والخير والجمال عبارة عن صفات عينية موضوعية للأشياء تلازمها وتقوم فيها، ولو لم يوجد عقل يقوم بإدراكها، أي أنها مستقلة عن العقل الذي يدركها [٣]. لذا نادي سقراط Socrate بموضوعية القيم حيث تصورها علي أنها مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية عن طبيعة الخير، التي تكون بمثابة معايير ثابتة عن الخير والشر بوجه عام، وهذه المبادئ لا تمدنا بالميزان العقلي الصحيح الذي

---

[1]– Martorella, Peter. H.: Teaching Social Studies in Middle and Secondary Schools. Macmillan Publishing Company, New York, 1991, P. 135.

[٢]– توفيق الطويل : " أسس الفلسفة"، ط ٥، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧ ، ص ٣٨٥، بتصرف.

[٣]– زكريا إبراهيم : "المشكلة الخلقية – مشكلات فلسفية"، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٩ ، ص ٤٧.

يسمح لنا بتقسيم كل موقف جزئي إلا إذا توفر عنصر مهم هو العلم والمعرفة، أي أن العلم المحض لهذه المبادئ الأخلاقية هو الذي يجعلها معايير لتوجيه الفرد نحو طريق الفضيلة وتحويله عن سبيل الشر" [١].

في حين نجد اتجاهاً آخر من الفلاسفة يميلون إلي اعتبار القيم – الحق والخير والجمال– مجرد معان في العقل تقوم بها الأشياء، أي أن القيم هي من وضع العقل واختراعه، ومعنى هذا أن العقل هو المصدر الحقيقي الذي ترجع إليه في الحكم علي الأقوال سواء كانت حقا أو باطلا، وفي الحكم علي الأفعال أنها خير أو شر، وفي الحكم علي الأشياء أنها جميلة أو قبيحة وحيث إن أحكامنا القيمية التي تكشف عن القيم الأخلاقية هي أحكام ذاتية تستند إلى العقل، فإنها تختلف باختلاف الأفراد الذين يصدرونها، ولذلك كانت هذه الأحكام نسبية متغيرة تختلف باختلاف الأفراد في المكان الواحد والبيئة الواحدة، مما يؤكد نسبية القيم طبقا لهذا الاتجاه." [٢].

وأحكام القيمة Value Judgments ليست ذاتية خالصة، ولا موضوعية صرفة بل إن فيها عنصرا ذاتيا، ولكن مردها يرجع إلى صفة في الموضوع توجب الحكم عليه، سواء صفة حق أو خير أو جمال، ومن أجل هذا قيل إن الأحكام التقويمية بمعنى من معانيها أحكام

---

[١]– تيسير صبحي :"دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية"، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الحادية عشر، العدد (٢١) ، يناير ٢٠٠٢ ، ص١٣٠.

[٢]– هناء محمد محمود الجبالي :"التربية الجمالية وتنمية القيم الأخلاقية"، رسالة دكتوراه، كلية البنات،بجامعة عين شمس ، ٢٠٠١ م ، ص ٥٠.

وصفية واقعية Actual، ومرجع التوحيد بين أحكام القيم، وأحكام الواقع بهذا المعنى، إلا أن الأولى تصف، الخصائص التي توجد في الشيء، وتبرر تقويمه." [1].

ويتضح لنا مما سبق أن الفلسفة المثالي[2]ة قد نظرت إلى القيم على أنها موجودة قبل وجود الإنسان وليس له دخل فيها، وحددتها بثلاث قيم مطلقة ثابتة هي : الحق المطلق، والخير المطلق، والجمال المطلق، وعلى أساس هذه القيم الثلاث تتحدد جميع القيم الحياتية، أما الفلسفة الواقعية فنظرت للقيم على أنها من نتاج الإنسان وخبراته، وأن الإنسان هو الذي يحددها ويضفى عليها معانيها حسب ظروفه واحتياجاته، أما الفلسفة

---

[1]– Nyber David: The encyclopedia Americana International Edition, Volume 2, Grdier Incorporated, U.S.A, 1993, P. 610.

[2] – المثالية: مذهب فلسفي يشمل جانباً كبيراً من المذاهب الميتافيزيقية (ما بعد الطبيعة أو الغيبية) وهي اتجاه فلسفي يبحث عن مسألة الوجود (أوْ الانطولوجيا) في حين أن العقلانية اتجاه مذهبي يبحث في أصل المعرفة ويرد هذا الأصل إلى العقل فقط وينكر دور الحواس أو المعرفة القلبية أو المعرفة عن طريق الوحي، وعكس العقلانية التجريبية وهذه الأخيرة تعتمد على التجربة الحسية فقط من دون العقل المجرد.

وعكس المثالية "المادية". والمثالية تعطي الأولوية في الوجود للروح على أن يكون وجود المادة ثانوياً في حين أن المادية تعطي الأولوية في الوجود للمادة، على أن تكون الروح انعكاساً للمادة وظلاً لها.

وتقترب المثالية كثيراً من الفلسفة لأنها تبلور مباحث الفلسفة الثلاثة الرئيسية: الحق والخير والجمال. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٨١٥/٢).

البرجماتية[١] فلا تؤمن بوجود قيم مطلقة، وقيمة القيم تحددها الناحية النفعية، وأي فعل أو سلوك اجتماعي تتحدد قيمته بنتائجه النفعية [٢].

ونجد أيضا أن المعني الفلسفي للقيمة يتردد بين ثلاثة اتجاهات، الأول ينظر إلي القيمة علي أنها صفة عينية موضوعية كامنة في طبيعة الأفعال "في الأخلاق" والأشياء "في الفنون" وهذه الصفات هي المصدر الذي نرتكز عليه عندما نصدر أحكاما قيمية على الأفعال بأنها خير أو شر وعلى الأشياء بأنها جميلة أو قبيحة، أما الاتجاه الثاني فينظر إلى القيمة نظرة ذاتية ويرى أنها معان في العقل تقوم بها الأشياء، أي أن العقل هو المصدر الحقيقي الذي ترجع إليه في الحكم على الأفعال والأشياء ، أما الاتجاه الثالث فيجمع بين الموقفين السابقين حيث يرى أن القيمة ذاتية وموضوعية في آن واحد، ولعل هذا الاتجاه هو الأقرب إلى الصواب، فالإنسان لا يحكم على الأشياء والأفكار والأفعال بالحق أو الخير أو الجمال وهي خالية من هذه الصفات.

---

[١] – البراجماتية: مذهب فلسفي نفعي اجتماعي يقول بأن الحقيقة توجد في جملة التجربة الإنسانية: لا في الفكر النظري البعيد عن الواقع. وأن المعرفة آلة أو وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما: هو في كونها مفيدة للناس، وأن الفكر في طبيعته غائي. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٨٣٢/٢).

[٢] – عبد الله الرشدان ، ونعيم جعنيني :"المدخل إلى التربية والتعليم"، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية، ١٩٩٧ ،ص ٢٠٨.

ج- المفهوم اللغوي للأخلاق :

لقد شهد مفهوم الأخلاق أيضا العديد من الاجتهادات التي ترمى جميعها إلى تقديم دلالات واضحة لمعناه، حيث اجتهد المفكرون والفلاسفة على امتداد التاريخ الإنساني منذ سقراط وأفلاطون وأرسطو في محاولاتهم بلورة نظرية واضحة للأخلاق وقدموا لنا تفسيرات مختلفة حول جوهر الأخلاق وطبيعتها [1].

فتشير قواميس اللغة إلى أن الأخلاق : جمع خلق وهو السجية والطبع وقيل: المروءة والدِّين، يقول العلامة ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء. فأما الأول، فقولهم: خَلَقتُ الأديمَ للسقاء، إذا قدَّرته، قال زهير: ولأنت تفري ما خلقتَ وبعضُ القوم يخلُقُ ثم لا يَفري، ومن ذلك: الخُلُق وهي السجية؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه"([2]).

وقال ابن منظور: " الخُلُق: الخليقة؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم: آية٤]، والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك. والخُلْق والخُلُق: السَّجيَّة – يقال: خالِصِ المؤمن وخالِقِ الفاجر، وفي الحديث: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ

---

[1]- حمدي حسن عبد الحميد المحروقي : "القيم الأخلاقية المعاصرة وعلاقتها بمستقبل الثقافة العربية"، بحث مقدم إلى الدورة السادسة عشرة للمائدة المستديرة للأساتذة العرب بعنوان " القيم الأخلاقية والتغيرات الدولية في الفترة (٢٣- ٢٨ يوليو) جامعة ناصر، الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٦، ص ٦.

([2]) مقاييس اللغة (٢/ ٢١٣- ٢١٤).

صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»[١]. والخُلُق: بضم اللام وسكونها، وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصَّة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلَّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثرَ مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة؛ ولهذا تكرَّرت الأحاديث في مَدْح حُسْن الخُلُق في غير موضِعٍ"([٢]).

وفي التفريق بين (الخَلْق) بفتح الخاء (والخُلُق) بضمها(، قال العلامة الراغب الأصفهاني: "والخَلْق والخُلُق في الأصل واحد كالشَّرب والشُّرب، والصَّرم والصُّرم، لكن خُصَّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المُدرَكة بالبصر، وخُصَّ الخُلْق بالقوى والسجايا المُدرَكة بالبصيرة"

وجاء في قاموس المورد أن: "الأخلاق" بمعنى السلوك الأخلاقي والتعاليم الأخلاقية [٣].

أما المعجم الفلسفي فقد أورد مفهوما شاملا للأخلاق، حيث عرفها بأنها: "علم يبحث في الأحكام القيمية التي تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية أنها خير أو شر وأخلاقي. "Moral" هو كل ما له صلة بالأخلاق كالضمير أو العمل أو الحكم الأخلاقي، أما الأخلاقية "Morality" فهي سمة ما هو أخلاقي من عمل فردى أو جماعي،

---

[١] – أخرجه الإمام أبو داود في سننه[كِتَاب الْأَدَبِ/ بَابٌ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ/ (٤/ ٤٧٩٩/٢٥٣)]، والترمذي في سننه [أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ/ (٤/ ٢٠٠٣/٣٦٣)]، والإمام أحمد في مسنده (٤٥/ ٢٧٥٥٣/٥٣٥).

([٢]) لسان العرب (١٠/٨٦– ٨٧).

[٣]– قاموس المورد : "مطابع نصر الله ، بيروت، ١٩٨٦ م، ص ٥٩٢.

ويطلقها " كانط" [1]على التوافق التام مع القانون الأخلاقي وتلاقى الإرادة والقصد مع فكرة الواجب، واللاأخلاقي " Immoral" كل مضاد لقواعد

---

[1] – **إيمانويل كانت** أو **إيمانويل كانط** (بالألمانية: Immanuel Kant) : هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (١٧٢٤م – ١٨٠٤م). عاش كل حياته في مدينة كونيغسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان إيمانويل كانت آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوكوجورج بيركلي وديفيد هيوم.

طرح إيمانويل كانت منظورا جديدا في الفلسفة أثر ولا زال يؤثر في الفلسفة الأوربية حتى الآن أي أن تاثيره امتد منذ القرن الثامن عشر حتى القرن الحادي والعشرين. نشر أعمالا هامة وأساسية عن نظرية المعرفة وأعمالا أخرى متعلقة بالدين وأخرى عن القانون والتاريخ.

أما أكثر أعماله شهرة فهو كتابه نقد العقل المجرد الذي نشره سنة ١٧٨١ وهو على مشارف الستين من عمره. يبحث كانت في هذا الكتاب ويستقصي محدوديات وبنية العقل البشري ذاته. قام في كتابه هذا بالهجوم على الميتافيزياء التقليدية ونظرية المعرفة الكلاسيكية. وأجمل وأبدع مساهماته كانت في هذا المجال بالتحديد. ثم نشر أعمالا رئيسية أخرى في شيخوخته، منها كتابه نقد العقل العملي الذي بحث فيه جانب الأخلاق والضمير الإنساني، وكتابه نقد الحكم الذي استقصى فيه فلسفة الجمال والغائية.

تطرح الميتافيزيقا أسئلة عديدة حول الحقيقة المطلقة للأشياء. اعتقد "كانت" أن بالإمكان إصلاح وتهذيب الميتافيزيقا الكلاسيكية عن طريق تطبيق نظرية المعرفة عليها. حيث زعم أنه يمكننا باستخدام هذه الطريقة مواجهة الأسئلة التي تطرحها الميتافزيقا، والأهم من ذلك أن نعرف المصادر التي نستقي منها معرفتنا وأن نعرف ماهية حدود المعرفة التي يمكن الوصول إليها.

==

==

اقترح كانت أنه بعد أن نفهم ونعرف مصادر وحدود المعرفة الإنسانية والعقلية يمكننا طرح أي أسئلة ميتافيزيقية والحصول على أجوبه مثمرة. وسأل كانت سؤالا خطيرا هو هل للأشياء والمواضيع التي نعرفها خصائص معينة سابقة على تجربتنا وعلى إحساسنا. وأجاب على ذلك بأن جميع المواضيع والأشياء التي يمكن للعقل معرفتها تتم بطريقة يختارها العقل. ويضرب مثالا على ذلك انه إذا استعد العقل للتفكير قبل أي موضوع واختار العقل التفكير بطريقة السببية فإننا بالتالي نعلم قبل ان نتعرف على أي موضوع ان الموضوع سيكون إما سببًا أو نتيجة.

ويصل "كانت" إلى نتيجة مفادها أن هناك مواضيع لا يمكن للعقل معرفتها عن طريق السببية. ونتيجة أخرى هي ان مبدأ السببية هو طريقة في التفكير لا يمكن ان تستقل عن التجربة والإحساس. ولا يستطيع مبدأ السببية الإجابة عن جميع الاسئلة. ويضرب مثالا للتوضيح هو هل العالم أزلي ام له مسبب. وبالتالي فإن أسئلة الميتافيزياء الأساسية لا يستطيع العقل الإنساني الإجابة عنها. لكن العقل يفهم ويعرف ويجيب عن أسئلة العلوم العادية لانها تخضع لقوانينه.

ابتدع ايمانويل كانت نظاما مبتكرا في نظرية المعرفة هو مزيج بين المدرستين التجريبية والعقلية. فأهل المدرسة التجريبية يرون أن المعرفة لا تكون إلا من طريق التجربة لا غير. اما أهل الطريقة العقلية فيرون ان نظام الشك الديكارتي وأن العقل وحده من يمدنا بالمعرفة. خالفهم كانت في ذلك حيث يرى ان استخدام العقل وحده دون التجربة لا يقود إلى المعرفة بل يقود إلى الأوهام. أما استخدام التجربة فلا يقود إلى معرفة دقيقة ولا تعترف بوجود مسبب أول الذي يعترف به العقل المجرد.

كان فكر ايمانويل كانت مؤثرا جدا في ألمانيا أثناء حياته وبعدها. فكانت نقل الفلسفة إلى مكان اخر ارفع من المناظرة والمجادلة بين الفلاسفة العقلانيين والفلاسفة التجريبيين. تأثر به الفلاسفة الألمان بعده. مثل يوهان جوتليب فيشته وفريدريك شلنغ والفيلسوف الكبير هيغلوآرثر شوبنهاور. وأسس هؤلاء ما عرف بالفلسفة المثالية الألمانية. كل هؤلاء الفلاسفة رؤوا في أنفسهم مصححين وموسعين ومطورين للنظام والفلسفة الكانتية. وهكذا ظهرت نماذج مختلفة من الفلسفة المثالية الألمانية . استمر تاثير

==

السلوك المسلم بها في عصر ومكان معينين، والإنسان اللاأخلاقي هو من لا يعترف بالقيم الأخلاقية السائدة ويعمل عكسها واللاأخلاقي Immoralism هي القول بإنكار الأخلاق والأحكام القيمية والاعتداد فقط بالأحكام الواقعية"[١].

د- المفهوم الاصطلاحي للأخلاق:

بعد استعراض المعنى اللغوي للأخلاق من مصادر اللغة، يمكن أن نتعرف على معناها في الاصطلاح على النحو التالي:

- **نظرة علماء الإسلام للأخلاق:**

عرف الإمام الغزالي الأخلاق بأنها: " هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر دون حاجة إلى فكر وروية "[٢].

وعرَّف الجرجاني الخلق بأنَّه: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان

==

كانت وامتد ليكون مؤثرا أساسيا في الفلسفات التي جاءت بعده. فقد كان له تاثير كبير على الفلسفة التحليلية والفلسفة الأوربية القارية. انظر: النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية (١/ ١٨٩).

[١]- مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفى، مرجع سابق، ص ٥، ص ١٣٤ ، ص ١٥٨.

(٢) إحياء علوم الدين، تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ص ٩٣٤، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا"(١).

- **نظرة علماء الاجتماع للأخلاق:**

يرى الاجتماعيون أن الأخلاق تعد أداة لحفظ النظام في المجتمع ووسيلة للتفاهم والتلاحم واستقامة العلاقات بين الناس، ومن ثم تعد مطلبا لتحقيق النفع الاجتماعي، وأحد الثوابت الاجتماعية التي تفرض على الإنسان واجبات ضرورية تظهر قدرته على أن يكون دائما على حقيقته باتباع صوت الضمير الداخلي (٢).

- **نظرة علماء النفس للأخلاق :**

نظر علماء النفس إلى الأخلاق على أنها علم يبحث عن حالة للنفس ونزوعها في أفعالها نحو الخير والشر وعن صفات الإنسانية عاليها وسافلها وعن بقاء تلك الصفات في الإنسان وقبولها للتغير، فإن كان ما يصدر عن الفرد أفعالا جميلة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا ، وإن كانت الأفعال قبيحة سميت خلقا سيئا، وهكذا يتحدد معنى الخلق في ضوء فكرتين هما،الرسوخ بمعنى الثبات والدوام فغير الراسخ من صفات النفس كغضب الحالم لا يكون خلقا، أما الفكرة الثانية فهي عدم

---

(١)، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص ١٠١.

٢– حمدي حسن المحروقي : "القيم الأخلاقية المعاصرة وعلاقتها بمستقبل الثقافة العربية"، مرجع سابق، ص ٨.

التكلف أو التلقائية بمعنى أن يأتي السلوك مطابقا لما يبطنه المرء من خلق [١].

- **نظرة الفلاسفة للأخلاق :**

اتسم مفهوم الأخلاق عند الفلاسفة بالتشعب والتعدد، حيث سعى كل مذهب فلسفي إلى الاجتهاد في تكييف رؤيته للأخلاق من زاوية معينة تتفق مع الفكرة المحورية التي يدور حولها، فها هو أرسطو يؤسس للأخلاق والفضيلة من خلال نظريته عن الحكمة التي يجب أن تحكم الحياة لتحقيق السعادة والفرحة لكل فرد، يتناول فيها كل طرائق الدفاع والحث على فعل الخير والابتعاد عن الشر والقيام بالصالح وترك الطالح واعتماد الحق بعيدا عن الباطل والصدق بعيدا عن الكذب والفضائل بدلا عن الرذائل، ثم تواصلت جهود المفكرين في البحث والتمحيص حول الأخلاق.

ويرى الفارابى أن الفضائل يجب أن تصبح عادات تجريبية عملية وتطبيقية بفضل التعليم والتربية، ويجب أن تكون وسطية وتعادلية أي بعيدة عن كل تطرف أو مبالغة أو مغالاة.[٢]

---

[١]- المرجع السابق، ص ص ٦ – ٧.

[٢]- محمد أحمد : "الأخلاقيات ومجتمع المعلومات "، المجلة العربية للعلوم، العدد (٣٩)، السنة السابعة عشرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ١٩٩٣، ص٤٤.

مفهوم القيم الأخلاقية :

من التعريفات السابقة يتضح لنا أن مفهومي القيم والأخلاق يلتقيان في علاقة جدلية تفضي إلى بروزهما في مفهوم واحد هو القيم الأخلاقية،الذي يعد مفهوما فلسفيا اجتماعيا يتألف من معايير للسلوك والاتزامات والمبادئ التي يكتسبها الإنسان ويمارسها قولا وعملا، وهى تمثل الحس المشترك Commonsense الذي يجمع بين أفراد طائفة أو فرقة أو جماعة أو ثقافة معينة يستمده المنتسبون إليها من عقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم وموروثاتهم الحضارية والفكرية والتاريخية وتمثل الإطار المرجعي للحكم على سلوك ما بالقبول أو الرفض حسب مطابقته أو مخالفته لتلك المعايير والمبادئ، أو هي نموذج منظم للقيم الإيجابية في مجتمع معين، ويتكون هذا النموذج من مجموعة من المبادئ التي تربط المجتمع بهويته الدينية والثقافية وتقاليده، وتتميز القيم الأخلاقية بأنها تكون نسقا ديناميا متغيرا يسوده التساند والوظيفية، فالقيم الأخلاقية تؤدى بالنسبة للإنسان دور الميزان أو المعيار الذي يزن عليه سلوكه والبوصلة التي تتيح له الاهتداء إلى الفعل الصواب أثناء ممارساته اليومية المختلفة واختلف المفكرون والباحثون في تعريفهم للقيم الأخلاقية فمنهم من تناولها باعتبارها معتقدات وبعضهم من تناولها باعتبارها معايير وموازين لتقدير الأفعال، وبعضهم تناولها باعتبارها تنظيمات نفسية داخلية تنبع من الوسط الاجتماعى، والبعض الآخر تناولها باعتبارها أحكاماً يصدرها الفرد، فليس ثمة اتفاق على تعريف محدد للقيم الأخلاقية، فقد أكد العقاد : "بأن القيم الأخلاقية عبارة عن موجهات وضوابط شاملة للنشاط الإنساني في كل جوانب الحياة، وهى

نظـام شـامل للحيـاة البشـرية تـدخل فيـه علاقـة الإنسـان بـالكون وبالموجودات، وهى ليست إلا دوافع لإحداث التغير المستحب في الأفراد والمجتمع نحو الأصلح والأنفع" [١].

ويرى عبد اللطيف خليفة: "بأن القيم الأخلاقية هي تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال معايشته لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله، وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد في الحياة وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين." [٢].

ويقول أحمد مرعى: "بأن القيم الأخلاقية عبارة عن معايير وأحكام مصدرها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعلى المسلم الالتزام بها، حيث توجه سلوكه إلى الفضائل يمارسها وإلى الرذائل يتجنبها، كما تمثل أهدافا يتجه المسلم لتحقيقها، وذلك لإحداث التوازن والرقى للمجتمع."[٣].

---

[١]- محمد إبراهيم المنوفي : " التغير الثقافي في أدب عباس محمود العقاد أصوله ووسائله التربوية"، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩١ ص ص ٢٠١ ، ٢٠٢.

[٢]- عبد اللطيف محمد خليفة : "ارتقاء القيم، دراسة نفسية"، عالم المعرفة، العدد (١٦٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢ ،ص ١٣٣.

[٣]- أحمد محمد حسن مرعى : "القيم الخلقية الإسلامية في محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة"، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، فرع بنها ، ١٩٩٥ ، ص ٦١.

المبحث الثاني

مصادر القيم الأخلاقية:

ثمة مصادر ثابتة تنبع منها الأخلاق وتتغذى بها ويكمل بعضها بعضا، وتتمثل هذه المصادر فيما يلي:

(١) الفطرة:

تمثل الفطرة أولى المصادر التي تنبع منها الأخلاق البشرية، فالإنسان بطبيعته مجبول ومفطور على حب الأخلاق الحسنة وبغض الأخلاق السيئة. وبغض النظر عن اختلاف الناس في تقييم بعض الأفعال والتصرفات، فإن هناك فضائل وأخلاق يشتركون جميعا في حبها واحترامها كالصدق والأمانة والوفاء والإحسان والتواضع والعدل، وهناك رذائل وأخلاق سيئة يشترك الناس جميعا في كراهيتها واستهجانها مثل الظلم والعدوان والكبر والكذب والخيانة والغدر....فاشتراك الناس بمختلف أجناسهم وأديانهم وأوطانهم وعصورهم وأحوالهم في هذه الميول الخلقية دليل واضح على أصالتها وفطريتها فيهم.

ولا نغالي عندما نقول إن للإنسان حاسة خلقية تعمل مثل سائر حواسه، بل إن هذه الحاسة الخلقية تعد من الحواس المميزة للإنسان؛ ولذا وصف بأنه كائن أخلاقي أو حيوان أخلاقي، بل يمكن أن يقال إن: "

الإنسان هو الكائن الأخلاقي الوحيد ، باعتبار أن الإنسان لا يكون إنسانا مميزا من سائر الكائنات بغير مثل أعلى يدين له بالولاء"([1]).

(٢) العقل السليم:

يعد العقل السليم بمثابة ثاني المصادر التي يقوم عليها الصرح الأخلاقي، فالعقل يرشد الإنسان إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الرزائل.

ولقد ذكر القرآن الكريم العديد من البراهين العقلية التي تحتاج إلى تدبر وتفكر وإعمال جميع ملكات العقل ، من أجل معرفة الحكمة في كثير من العبادات والمعاملات ،ولعل من أبرز هذه النصوص قول الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [سورة المائدة، الآية٩٠.].

ومع هذا يظل العقل قاصراً وغير قادر على تحقيق الكمال الإنساني المنشود ، ومن ثم يأتي دور الشرع ليكمل الفطرة ويقوم العقل ويرشد أحكامه وبذلك تصبح معالم الشرع وتوجيهاته مع صحة النظر العقلي ركائز تتضافر في بناء الكمال الخلقي للإنسان.

([1]) فلسفة الأخلاق نشأتها وتطورها ، تأليف توفيق الطويل، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٩هـ، ص ١٧.

(٣) الدين:

من المعلوم أن التوجيهات الخلقية تمثل الجزء الأعظم فى جميع الأديان وتعاليمها، وفي جميع الأمم نجد الأخلاق وثيقة الصلة بالدين والتدين، كما نجد الدين والتراث الديني يشكلان دائما المدد الأكبر والأقوى للقيم الأخلاقية، فدعاة الأخلاق وحماتها هم الأنبياء ومن سار على نهجهم.

وإذا كانت الجبلة هي منبع الأخلاق المفطورة، فإن الدين هو مصدر الأخلاق المسطورة، فلا نعرف خلقا حسنا يتمسك الناس به أو يذكرونه ويتطلعون إليه إلا وهو منصوص عليه في الدين وفي التراث الديني [١].

والمصدر الأول للأخلاق في الإسلام هو الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فالقرآن يحتوي على العديد من الآيات التي تنادي بالفضائل وتحذر من الرذائل ، وتعتني بتوضيح السمات الأساسية لخلق المسلم كالصدق في القول ، والإخلاص في العمل، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، وأداء الأمانات إلى أهلها... إلى غير ذلك من الأخلاق الإيجابية، قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "[سورة التوبة ، الآية ١١٩.]

---

(١) ينظر: موسوعة نضرة النعيم في إخلاق الرسول الكريم، تأليف: فريق كبير من المتخصصين بإشراف: الشيخ صالح بن حميد، عبد الرحمن بن ملوح، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، سنة النشر: ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، ١/ ١٠١.

وقال تعالى: " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [سورة آل عمران ، سورة ١٠٤.]

وأيضا قوله تعالى :" إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً" [سورة النساء، الآية ٥٨.]

كما اشتملت السنة النبوية المطهرة على العديد من النصوص التي تؤكد على مدى أهمية الجانب الأخلاقي في حياة الفرد والمجتمع ، ومن أبرز هذه النصوص قوله صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"[١].

وقال " صلى الله عليه وسلم" : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِئُكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرْثَارُونَ، الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ»[٢]

(٤) العرف الاجتماعي: في كل مجتمع تتشكل عبر العصور أعراف وقيم تكون محل تراض وتوافق عام واحترام والتزام بين أفراده، حتى تصبح جزءا من المنظومة الأخلاقية للمجتمع ويصبح انتهاكها والاستخفاف بها سلوكا معيبا وربما معاقبا عليه كما أن التمسك بها يكون خلقا محمودا وهذه الأخلاق العرفية والعادات الاجتماعية، وإن كانت تستمد قيمتها في المقام الأول من المصادر الدينية، إلا أنها تستمد صيغها العملية وتعبيراتها الظرفية من الفكر والثقافة والتجربة البشرية، فهي من هذه الناحية تجسد الهوية الأخلاقية للأمم والشعوب وللعهود والأحقاب التاريخية، ولذا نجدها

[١] – أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤/ ٨٩٥٢/٥١٢).

[٢] – أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩/ ١٧٧٣٢/٢٦٧).

أكثر قابلية للاختلاف والتمايز بين الأمم وأكثر خضوعا للتغير عبر العصور ولو بتدرج بطيء في الغالب.

ويرجع الماوردي[١] تشكل الأخلاق وانبثاقها إلى أصلين هما الطبع والتطبع ، فالأخلاق" بعضها خُلق مطبوع,وبعضها خلق مصنوع؛ لأن الخلق طبع وغريزة، والتخلق تطبع وتكلف...فتصير الأخلاق نوعين: غريزية طُبع عليها، ومكتسبة تَطَبَّع بها "([٢]).

---

١ – هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي. مفكر إسلامي. من وجوه فقهاء الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير، وبصير بالعربية. كان من رجال السياسة البارزين في الدولة العباسية وخصوصًا في مرحلتها المتأخرة. وُلِد سنة٣٦٤هـ – مات سنة٤٥٠هـ ،

نشأ الماوردي بالبصرة، وتعلّم وسمع الحديث من جماعة من العلماء، وتولى القضاء في كورة (أستوا) من ناحية نيسابور، ولقب بأقضى القضاة عام ٤٢٩هـ. تألق نجم الماوردي عند عودته إلى بغداد وقيامه بالتدريس، ولكن نجمه السياسي برز عندما عمل سفيرًا بين رجالات الدولة في بغداد وبني بويه في الفترة بين عامي ٣٨١ و ٤٢٢هـ، لحل الخلافات الناشبة بين أقطار الدولة العباسية.

اشتهر الماوردي بكثرة التأليف وغزارة الإنتاج، ولكن لم يصل إلينا من مؤلفاته إلا القليل. ويمكن تصنيف مؤلفاته في مجموعات دينية ولغوية وأدبية وسياسية واجتماعية. ومن أبرزها: أدب الدنيا والدين؛ أعلام النبوة؛ الحاوي الكبير؛ الإقناع وهو مختصر لكتاب الحاوي الكبير .ومن أشهر كتبه في مجال السياسة قوانين الوزارة وسياسة الملك؛ نصيحة الملوك؛ تسهيل النظر وتعجيل الظفر؛ الأحكام السلطانية الذي يُعد من أشهر كتب الماوردي وأعظمها أثرًا. انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/ ٢١٨).

٢ – تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك ، تأليف أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، د/ محيي هلال السرحان، د/ حسن الساعاتي، دار النهضة العربية – بيروت، ط ١٤٠١،١هـ/١٩٨١م، ص ٤.

*** نماذج من القيم الأخلاقية في الإسلام:**

١- العدل:

أقام الإسلام المجتمع على دعائم قوية ثابتة، ومنها: العدل بين الناس على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم. والعدل صفة خلقية كريمة تعني التزام الحق والإنصاف في كل أمر من أمور الحياة، والبعد عن الظلم والبغي والعدوان والعدل في الإسلام هو مما يكمل أخلاق المسلم لما فيه من اعتدال واستقامة وحب للحق وهو كذلك صفة خلقية محمودة تدل على شهامة ومروءة من يتحلى بها وعلى كرامته واستقامته، ورحمته وصفاء قلبه، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}[سورة النحل: آية ٩٠]، وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}[سورة النساء: آية ٥٨]، وقد ورد في الحديث الشريف قوله –صلى الله عليه وسلم–: «تعدل بين اثنين صدقة»[١]، والإسلام يربأ بالمسلم عن الوقوع في أي لون من ألوان الظلم، فالظالم مطرود من رحمة الله، ولقد أوعد الله سبحانه وتعالى الظالمين بأشد العقوبات. قال تعالى: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[سورة هود: آية ١٨]

وقال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [سورة إبراهيم : آية ٤٢]

[١] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه [كِتَابُ الصُّلْحِ/ بَابُ فَضْلِ الإِصْلاَحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالعَدْلِ بَيْنَهُمْ/ (٣/ ٢٧٠٧/١٨٧)]، والإمام مسلم في صحيحه [كِتَاب الزَّكَاةِ/ بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ /(٢/ ١٠٠٩/٦٩٩)]

*وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»[١]

– وروى أبو ذر –رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»[٢]

ومن مجالات العدل في الإسلام، العدل مع الأهل، وهو أن يحسن المسلم معاملات زوجته وأولاده، ويساوى بينهم، في المعاملة والعطية، ولا يفضل بعضهم على بعض، فلقد جاء في الحديث أن «صحابيا جاء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليشهد على إعطائه ابنه بستانا، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم: أأعطيت كل أولادك مثله؟ قال الصحابي: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإني لا أشهد على ظلم»[٣]

---

[١] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه [كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ/ بَابٌ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ/ (٣/ ٢٤٤٧/١٢٩)]، والإمام مسلم في صحيحه [كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ/ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ/ (٤/ ٢٥٧٩/١٩٩٦)]، والإمام أحمد في مسنده (١٠/ ٦٢٠٦/٣٤٠).

[٢] – أخرجه الإمام مسلم في صحيحه [كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ/ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ/ (٤/ ٢٥٧٧/١٩٩٤)].

[٣] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه [كِتَابُ الشَّهَادَاتِ/ بَابٌ: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ/ (٣/ ٢٦٥٠/١٧١)]، والإمام مسلم في صحيحه [كِتَابُ الْهِبَاتِ/ بَابُ كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ بَعْضِ الْأَوْلَادِ فِي الْهِبَةِ/ (٣/ ١٦٢٣/١٢٤٣)].

وأخيرا فلنعلم أن في توطيد العدل ومحاربة الظلم والحيلولة دون وقوعه إقرار للأمن وتحقيق للمساواة بين أفراد المجتمع، والأمر الذي يمكن لكل فرد الوصول إلى حقه دون مشقة وعناء، وإذا فقد العدل أكل الناس بعضهم حق بعض، وسادت الفتن، وكثرت الجرائم والمنكرات وأصبح كل فرد من أفراد المجتمع عرضة لاعتداء الأشرار، وضعاف النفوس، فتفقد الحياة أمنها وبهجتها وجمالها.

٢- **الحياء :وهو** خلق نبيل يحول بين من يتمتع به وبين فعل المحرمات وإتيان المنكرات، ويصونه من الوقوع في الأوزار والآثام وهو كذلك الامتناع عن فعل كل ما يستقبحه العقل ولا يقبله الذوق السليم، والكف عن كل مالا يرضى به الخالق والمخلوق فإذا تحلى المسلم بهذا الخلق، صحت سريرته وعلانيته، وعامل الخلق بما يرضاه مولاه، وكذلك فإن هذا المسلم الحيي لا يقبل إلا الحلال من كل شيء في المطعم، والمشرب، والملبس وغير ذلك كما يعد الحياء دليلا صادقا على مقدار ما يتمتع به المرء من أدب وإيمان، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الحياء من الإيمان»[١]

ولقد حثت الشريعة الإسلامية المسلمين على التحلي بفضيلة الحياء وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الخلق الشريف هو أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل فقال عليه الصلاة والسلام: «إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء»[٢]

---

[١] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه [كِتَابُ الإِيمَانِ/ بَابٌ: الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ/ (١/ ١٤/٢٤)] ، والإمام مسلم في صحيحه [كِتَابُ الْإِيمَانَ/ بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ /(١/ ٦٣/٣٦)].

[٢] – أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه [كِتَابُ الزُّهْدِ/ بَابُ الْحَيَاءِ / (٢/ ١٣٩٩/٤١٨١)].

وإذا استحكم خلق الحياء في نفس المسلم، صده عن كل قبيح وقاده إلى كل أمر حسن طيب، والحياء لا يأتي إلا بخير، أما إذا ضعف هذا الخلق فلن يحل محله إلا السفه والوقاحة والفحش، ويجد الإنسان نفسه أمام أبواب مفتوحة من السوء والمنكر فينزلق إليها لذا قال صلى الله عليه وسلم: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»[١]

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في التمسك بخلق الحياء، فقد قال الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه– واصفا رسول الله (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه)[٢]

وإذا كان الحياء من الناس حسنا، فإن الأحسن منه كثيرا أن يكون الحياء من الله تعالى لأنه يمنع الإنسان من المعاصي دائما، وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: «استحيوا من الله عز وجل حق الحياء) فقالوا: يا رسول الله إنا لنستحي من الله والحمد لله، قال: (ليس كذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك

---

[١] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه [كِتَابُ الأَدَبِ/ بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ/ (٨/ ٢٩/٦١٢٠)].

[٢] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه [كِتَابُ المَنَاقِبِ/ بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ (٤/ ١٩٠/٣٥٦٢)]، والإمام مسلم في صحيحه [كتاب الْفَضَائِلِ/ بَابُ كَثْرَةِ حَيَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ (٤/ ١٨٠٩/٢٣٢٠)].

فقد استحى من الله حق الحياء»[1] وقد نقل عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه قوله: «إِنِّي لَأَغْتَسِلُ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ فَأَحْنِي ظَهْرِي إِذَا أَخَذْتُ ثَوْبِي حَيَاءً مِنْ رَبِّي»[2]

٣- **الحلم: وهو** ضبط النفس عند الغضب، والصبر على الأذى، من غير ضعف ولا عجز ابتغاء وجه الله تعالى وتتفاوت قدرات الناس في ضبط النفس، والصبر على الأذى، فمنهم من يكون سريع الانفعال ويقابل الأذى بالرد دون النظر في العواقب، ومنهم من يتمالك نفسه، ويكبح جماح غضبه، ويتحلى بالصبر والحلم ويتلمس الأعذار والمبررات لمن أساء إليه، وهذا هو الرجل الحليم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه رضوان الله عليهم بالتحلي بالحلم في تعاملهم، ويحثهم عليه بنفس القدر الذي يحثهم على طلب العلم وكان مع ما أعطاه الله من خلق عظيم وصفات حميدة يدعو الله بأن يجعل الحلم زينة له فيقول: «اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني بالعافية»[3] كما يرفع الله تعالى منزلة الرجل الحليم، فإنه يناصره ويقف إلى جواره أمام من يعاديه، فقد روي «أن رجلا جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، ويجهلون علي، وأحلم عنهم، فقال له

---

[1] – أخرجه الإمام الترمذي في سننه [أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / (٤/ ٢٤٥٨/٦٣٧)]، والإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٦٧١/١٨٧).

[2] – أخرجه الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه[كِتَابُ الطَّهَارَاتِ/ مَنْ كَرِهَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ/ (١/ ١١٢٨/١٠٠)] .

[3] – أخرجه الإمام الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٣٢٤).

الرسول صلى الله عليه وسلم: إن كان كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك»[١].

وإن الحلم لفضيلة حيوية للمسلم، فهو يصون علاقاته مع أهله، وجيرانه، وزملائه، وشركائه، وكل من يتعامل معه، وكلما زادت سلطاته وقدراته ونفوذه، كان حلمه أنفع له ولمن يحكم.

[١] – أخرجه الإمام مسلم في صحيحه [كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ/ بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا/ (٤/ ٢٥٥٨/١٩٨٢)] ، والإمام أحمد في مسنده (١٥/ ٩٣٤٣/١٩٧).

المبحث الثالث

أهمية القيم الأخلاقية، وأثرها في بناء الفرد، والمجتمع، والحضارة الإنسانية.

إن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة.

" فالقيم الأخلاقية لها أهمية كبرى خاصة في عالم اليوم والغد الذي يموج بمتغيرات بالغة الأهمية بما يحمله من مضامين وتوجهات سياسية واقتصادية واجتماعية وبما يصاحبه من ثورات علمية وتكنولوجية ومعلوماتية واتصالية." [1].

فكل هذه الثورات العلمية والتكنولوجية يجب أن تقوم على أسس وقيم أخلاقية نابعة من الفطرة السليمة التي خلق الله عزوجل الناس عليها، والتي تدعوا إلى إصلاح الكون كله، وإلا فستنقلب كل هذه الثورات العلمية إلى تدمير وإفساد الحرث والنسل.

"لذلك اتفق العلماء والباحثون على أن احتياج الإنسان للقيم الأخلاقية يُعَد نزعة فطرية ركبت فيه وفطر عليها ، والدليل على فطرية الحاجة للقيم الأخلاقية أن البعض يرى أن الإنسان كائن أخلاقي يميز بوعيه

[1]– حامد عمار وطلعت عبد الحميد : "دليل آليات الحفاظ على القيم العربية الأصيلة في سياق التغيرات الكوكبية، مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٢ ،ص ١٢١.

ويختار بإرادته ما يأتيه من أفعال، ومن ثم تكون مسئوليته عنها ولولا ذلك لتوقفت الحياة عند صورتها الحيوانية." [١].

فالقيم الأخلاقية هي أساس التراحم بين الناس جميعاً على اختلاف أديانهم وأجناسهم وألوانهم، فبها يرحم القوي الضعيف، ويعطي الغني الفقير، ويُعلم العالم الجاهل.

"بالإضافة إلى أن الخلق مكون أصلى في الذات الإنسانية يميزها وقابلة للتعديل والتغيير، وتعد القيم الأخلاقية دعامة أساسية في المجتمع للتطور ومواجهة التحديات وتشييد الحضارة كما تشكل سلوك الأفراد وتقدم تبريرات للأفعال الفردية والمجتمعية وتعطى للنظم الاجتماعية أساسا عقليا وتعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية وللنفس الإنسانية كما تعتبر بمثابة الدرع الواقي الذي يحفظ البشر ويصونهم من أخطار التعرض للمذاهب الوافدة والهدامة." [٢].

فالقيم الأخلاقية بمثابة الحصن الواقي الذي يحمي البشر جميعاً من كل ألوان الفساد والشر، وطغيان القهر والظلم والعدوان.

---

[١]- عبد الفتاح إبراهيم تركي : " الأصول الاجتماعية للتربية"،مطبعة طنطا، ١٩٩٤ ،ص ١١٩.

[٢]- جون ديوي : "تجديد في الفلسفة" ، مرجع سابق، ص ٣٥.

" كما أنها تعطى الفرصة كي يعبر الفرد عن نفسه مؤكدا ذاته وإمكاناته وتؤدى إلى تحرير الإنسان من العبودية لغير الله وتحرير النفس من سيطرة الغير والخوف منه." [١].

فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار ثم الدمار.

وتتعاظم أهمية القيم الأخلاقية نتيجة لما تقوم به من وظائف وأدوار منها [٢] :

١- أنها تؤدى إلى اتساق سلوك الإنسان وثباته واضطراده بحيث لا يتعارض ويكون من السهل التنبؤ به في المواقف المختلفة.

٢- لها دور في مجال التربية والإرشاد النفسي والتوجيه.

٣- تكسب الإنسان العزيمة والمثابرة في محاولة الوصول للأهداف الرفيعة والغايات العظمى، و تقوي الإرادة ، فيستطيع الإنسان تخطى المواقف الصعبة.

---

[١]- محمود مصطفى محمد إبراهيم : "قيم مهنة المعلم في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري المعاصر"، مرجع سابق، ص ٦٣.

[٢]- أسامة حسين إبراهيم باهى : "دور المدرسة الثانوية الصناعية في إكساب طلابها القيم اللازمة لرفع مستواهم المهاري"، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ص ١٨.

٤- تعمل على خلق التعاون بين أفراد المجتمع وتكامله وخلوه من التصارع، وتجعله قادرا على حل مشكلاته كما تعمل على تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية محدودة إلى مجتمع إنساني يشمل أفراد النوع البشرى.

ويمكن توضيح أهمية القيم الأخلاقية فيما يلي [١] :

١- تعمل القيم الأخلاقية علي ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو أنها متناسقة كما أنها تعمل علي إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلي هذه الثقافة.

٢- تؤثر القيم الأخلاقية علي استقرار ووحدة المجتمع، فعند استقرار القيم في المجتمع يكون المجتمع مستقرا ومتماسكا، وبقدر معاناة القيم من الصراع والخلل يكون تفكك المجتمع .

٣- للقيم الأخلاقية دور مهم في مجال التوجيه والإرشاد يبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهام من رجال التربية ورجال السياسة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في تعليم القيم الصالحة.

٤- تساعد القيم الأخلاقية علي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، فتوازن نسق القيم يؤدى إلي تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع.

---

[١]- أحمد عبد الرازق : "القيم السائدة لدى معلمي المرحلة الثانوية في ضوء الأصالة والمعاصرة" ، ص ٥٥ – ٥٦.

٥- تزود القيم الأخلاقية أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، ويبدو هذا من أن نسق القيم يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلي أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلا من النظر إلى هذه الأعمال علي أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع، ولذلك تكون القيم العليا في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع الأعضاء للوصول إليها إلي جانب أنها تعطي مبررا مهما للوجود.

٦- تعطي القيم الأخلاقية توازنا وثباتا للحياة الاجتماعية فالحياة الاجتماعية والعيش في عالم اجتماعي يحتم وجود معايير وقيم داخل الفرد وأن يكون هناك اتفاق علي تلك القيم من قبل الأفراد الذين يعيشون في هذا العالم الاجتماعي فإن لم يكبح السلوك التلقائي والسلوك اللامسئول في ضوء قوانين الجماعة فإنه لن يكون للأمن الشخصي ولشأن المنظمة الاجتماعية وجود.

٧- تساعد القيم الأخلاقية على إمكان التنبؤ بسلوك صاحبها وعلي سبيل المثال إذا كان التنافس مع الغير قيمة مهمة لدى الأفراد المصاحبين له سواء كانوا أقرانه أم مخالطيه فإنهم يستطيعون التنبؤ بأنه سيختار المسلك الذي يتسق مع هذه القيمة وذلك في كل موقف يدعو إلي هذا المسلك أو ما يشابهه فالقيم تعمل كوسائل للضبط الاجتماعي فهي تؤثر علي المواطنين وتحثهم على عمل الأشياء الصحيحة وتشعرهم بالاحترام الذي يستحقونه وهي من ناحية أخرى تعمل كضوابط

ضد السلوك غير مرغوب فيه وهي بذلك تحدد ما يعده المجتمع سلوكا مثاليا أو مقبولا، وما يعتبره المجتمع أمرا مرغوبا فيه [١].

٨- تعد القيم الأخلاقية دليل المواطنين في اختيارهم للأدوار الاجتماعية وفي القيام بهذه الأدوار وتحدد متطلبات كل دور وواجباته، فهي تخلق الاهتمام، وتوفر النشاط حتى يتحقق المواطنون من أن المطالب والآمال الخاصة بمختلف الأدوار تعمل نحو الأهداف.

٩- تعد القيم الأخلاقية موجهات للسلوك، فالفرد عند تعامله مع الأشخاص والمواقف يكون بحاجة إلى مجموعة من القيم تعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقات ودوافع لنشاطه وإذا لم توجد هذه القيم أو كانت متضاربة فإن الإنسان يفقد دافعيته للعمل وينخفض إنتاجه ويضطرب [٢].

---

[١]- إلهام عبد الحميد فرج بلال : "أثر استخدام منهج الفلسفة في المرحلة الثانوية على تعليم القيم" ، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٢ ،ص ١٣٧.

[٢]- ضياء الدين زاهر : "القيم والمستقبل – دعوة للتأمل–مستقبل التربية العربية، مرجع سابق، ص ١٣٨.

الخاتمة

ويحسن في نهاية البحث أن أسجِّل أهم ما توصلت إليه من نتائج منها:

١- قدرة القيم الأخلاقية على مسايرة تطور الحياة وأشكالها المختلفة

وذلك أن القيم الأخلاقية تقوم على أسس ودعائم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان من ناحية، ويمكن تطبيقها على أشكال مختلفة من الحياة من ناحية أخرى، و يتضح ذلك -كما تقدم في البحث- من خلال توافق وتناسق القيم الأخلاقية مع قوانين الطبيعية العامة وقوانين الطبيعة البشرية الخاصة النابعة من الفطرة السليمة التي فُطِر عليها الإنسان بما تشمله من وجدان أدبي ومراقبة الله عزوجل الذي لا تأخذه سنة ولا نوم .

ومن الناحية الثانية وجدنا أن النظام الأخلاقي هو أساس التكيف بالحياة كيفما كانت في أي زمان في ضوء مبادئه، ذلك أنه اهتم أولا بروح الأخلاق أكثر مما اهتم بشكلها فمن ناحية الشكل لم يقيد كل حركات الإنسان وأفعاله فيما يتعلق بأمور الحياة التي تتطور بتطور الزمان، بل زود الإنسان بمبادئ عامة توجهه إلى تنظيم الحياة تنظيما يخضع لروح تلك المبادئ، ولما كانت هذه المبادئ تسير مع الواقع الإنساني في الحياة ولم يكن في تطبيقها إحراج بل تراعي استطاعة الإنسان وطبيعته، كانت القيم الأخلاقية من هذه الناحية قابلة للتطبيق في ظروف وأزمان مختلفة.

ومن ثم كانت سعادة الإنسان مرهونة بهذه القيم الأخلاقية.

٢- القيم الأخلاقية أكمل وأصلح نظام ومنهج للحياة الإنسانية

لا يرجع هذا التكامل وتلك الصلاحية للقيم الأخلاقية إلى قدرتها على مسايرة تطور الحياة فحسب، بل إنها قد بلغت من التكامل والصلاحية حدا مثاليا،

ذلك أنها تحتضن جميع الفضائل الإنسانية والأعمال الخيرة لصالح الفرد والمجتمع. وتنفر عن جميع الرذائل والشرور ثم إنها لا تكتفي بمجرد تبصير طريق الخير وطريق الشر للإنسان بل تستخدم جميع وسائل الإلزام باتباع طريق الخير، وتستخدم جميع الوسائل لإبعاد الإنسان عن طريق الشر،كما أنها تحارب العنصرية التي تمزق الكيان الاجتماعي البشري.

فقد وجدنا في ميدان احترام الإنسان كيف أن هذه الأخلاق تجعل لكل إنسان كرامة بصرف النظر عن لونه وجنسه واتجاهاته الخاصة، وبناء على ذلك تدعو إلى احترام جميع الحقوق الطبيعية للإنسان، بل أكثر من هذا فإنها تدعو إلى تحقيق تلك الحقوق للناس، كما تدعو إلى المحبة والمودة والإخاء والمساواة بين الناس.

وفي ميدان المعاملة تدعو إلى احترام العقود وأداء الأمانة والنزاهة والصدق في القول، وتنهى عن الاستغلال والمماطلة والغش والكذب والخداع والخيانة.. وما إلى ذلك من الصفات الذميمة.

وفي ميدان السياسة والحكم، تدعو هذه الأخلاق الكريمة إلى احترام العهود والمواثيق المبرمة وإلى الحكم بالعدل والمساواة والعمل من أجل رفع مستوى الأمة،

وتنهى عن الغدر والمحاباة والمفاجأة بالعدوان والتسلط والتجبر وما إلى ذلك من الصفات القبيحة، وفي ميدان الاقتصاد تدعو إلى العمل الجاد والإتقان والإبداع والابتكار من ناحية، ثم التقشف والقناعة وعدم التبذير والإسراف من ناحية أخرى.

وفي ميدان العلم تدعو إلى التعلم والتعليم والتربية واستخدام العلم في خدمة الإنسانية. كما تنفر عن الجهل وعن عدم العمل بالعلم أو بمقتضى العلم.

٣- الاتجاه الأخلاقي يجمع وينسق بين الفردية والاجتماعية:

قد قرر النظام الأخلاقي للإنسانية حقوقا بصورة لا نجد لها مثيلا في أي نظام من النظم الحالية فهو أولا أعطى قيمة للفرد أو قرر له قيمة إنسانية كما أعطى له حرية لممارسة حقوقه الطبيعية فردا إنسانيا في إطار الأخلاق ثم جعله مسئولا عن تصرفاته أمام الله وأمام ضميره ومجتمعه.

وكذلك أعطى قيمة للمجتمع وقرر حقوقا له بناء على تلك القيمة ثم أقام التنسيق بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع بحيث لا يطغى أحدهما على حق الآخر. وبذلك لم يجعل الفرد مجرد وسيلة في يد المجتمع أو آلة تقاس قيمتها بقيمة إنتاجها.

ومن جانب آخر لم يجعل المجمتع مجرد وسيلة في يد الأفراد ولم يعطِ الفرد حرية كاملة بحيث يمكن أن يستغل بها المجتمع لصالحه الخاص بل جعل لكل منهما شخصية مستقلة لها كرامتها وحقوقها ثم ربط بين كرامة الفرد وكرامة المجتمع وبين حقوقهما بحيث لا ينفصل أحدهما عن الآخر استقلالا كاملا بل يجد الفرد مصلحته في المجتمع كما يجد المجتمع مصلحته في أفراده وكرامته في كرامتهم. وبناء على هذا فقد رسم الإسلام الأخلاق للفرد والمجتمع وأقام التنسيق بين الأخلاقية الفردية والأخلاقية الاجتماعية.

ثم إن هذا النظام الأخلاقي نظام طبيعي يتلاءم مع استعدادات الفرد الطبيعية وميوله الفطرية وأنه نظام لا بديل له للحياة الإنسانية الكريمة.

٤- ربط الإسلام الأخلاق بالجزاء ربطا لا انفصام له، سواء كان هذا الجزاء عاجلا أو آجلا، فالجزاء نتيجة تنتجها الأخلاق كما تنتج الشجرة الثمرة.

وربط الأخلاق بالجزاء أمر ضروري؛ لأنه يزيد قيمة الأخلاق كما تزيد قيمة الشجرة ثمرتها.

٥- كما ربط الإسلام مصير الإنسان من حيث السعادة والشقاوة في الحياة الدنيا والآخرة بالعمل الأخلاقي، فنتيجة الأخلاق الحسنة السعادة في الحياتين ونتيجة الأخلاق السيئة الشقاوة والتعاسة في الدارين معا.

٦- توسيع الإسلام نطاق مفهوم الأخلاق وميدان العمل بها، وإعطاؤه الأهمية الكبرى لها:

فمن حيث المفهوم يدخل في نطاق الأخلاق كل سلوك إرادي صادر من إنسان راشد من حيث الخير والشر والحسن والقبح، ليس السلوك هو الفعل الظاهر فحسب بل إن عمل القلب من النية والإرادة والاعتقاد يدخل في السلوك وتترتب عليه المسئولية والجزاء كما تترتب على الفعل المادي الظاهر إلا ما استثنى منه، سواء كان هذا السلوك ينظم علاقة الفرد بنفسه أو بالناس أفرادا وجماعات أو بالكائنات الحية الأخرى.

ومن هنا تصبح الحياة كلها ميدانا للعمل الأخلاقي ذلك أنه ما من عمل إلا ويكون له صلة مباشرة أو غير مباشرة بجهة أو أكثر من الجهات المذكورة.

وبناء على ذلك لا بد من أن يخضع هذا السلوك لنظام ولمعيار يتحدد بحسب العلاقة بين الذات الفاعلة وبين الطرف الآخر الذي له صلة بها من حيث العمل ومن حيث الغاية أو من حيث العملية والغاية القصدية.

والإسلام في كل ذلك لم يكن خياليا في التنظيم الأخلاقي لسلوك الأفراد.

والجماعات بل كان عمليا حيث إن هذا التنظيم يتسق تمام الاتساق مع قوانين الحياة والطبيعة، والفطرة السليمة التي فطر الله عزوجل الناس عليها.

وفي الختام هذه بعض أهم النتائج، ولم أقصد الإحاطة بها، وإلا فالنتائج الجديرة بالتسجيل كثيرة، وهي مبثوثة في ثنايا البحث، ولم أر التوسع فيها للتكرار وخشية الإطالة.

والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

هذه بعض التوصيات التي لمست أهميتها أثناء كتابة البحث،

وهذه التوصيات موجهة إلى أهم المؤسسات المسئولة عن تعاليم الأخلاق وتربية الأجيال عليها، وهي المسئولة أيضًا عن ظاهرة انتشار الانحلال الخلقي في الأجيال والشباب، وتلك المؤسسات هي الأسرة والإعلام والمدرسة ومراكز البحوث. وعلى هذا الأساس أصنف التوصيات على النحو الآتي:

أ- التوصيات الموجهة إلى الأسرة:

باعتبار الأسرة المدرسة الأولى التي تربى في عشها كل طفل وباعتبار أن النقص التربوي الأسري قد لا يمكن تعويضه فيما بعد؛ لأن كل طفل قد لا يدخل المدرسة ولأن المدرسة لها دور والأسرة لها دور؛ أوصي الأسرة بالاهتمام بالأخلاق تعليمًا وتربية.

ب- التوصيات الموجهة إلى الإعلام:

وذلك باعتبار الإعلام مدرسة المجتمع التي تعلم الأطفال والأجيال في كل مكان في الشارع والبيوت ويمكث الأجيال أمام مؤثراتها أكثر مما يعيشون في المدرسة، ولهذا فمهما اهتمت المدرسة بالأخلاق؛ فإن الإعلام إذا كان اهتماماته نقيض ذلك فإنها سوف تهدم ما تبث المدرسة والمجتمع معًا من القيم في نفوس الأجيال.

ولهذا كله أوصي الإعلاميين باعتبارهم معلمي الأجيال بطريق مباشر أو غير مباشر أم يجعلوا الإعلام بإذاعته وتلفازه وصحافته وأفلامه يلقن درسًا في الأخلاق وفي التربية الأخلاقية؛ لأنها تخاطب كل فرد في البيئة والمدرسة والشارع.

جـ- التوصيات الموجهة إلى المدرسة:

وذلك باعتبارها المكان المخصص للتعليم الأكاديمي الذي يعلم كل شيء بنظام كل المعلومات والخبرات والقيم الضرورية للأفراد والجماعات. بكل خصائصها ودقائقها وحقائقها.

وبهذا الاعتبار لا يمكن التخلي عن المدرسة في تعليم الأخلاق وقيمها وتربية الأجيال وتنشئتهم عليها.

مع مراعاة أنه يجب ربط القيم الأخلاقية بالجزاءات المتنوعة، لما في هذا من قيمة تربوية لتنشئة الصغار والكبار ولنجاح التربية الأخلاقية في المراحل التعليمية المختلفة.

ذلك أن معرفة الناشئ بتلك الأنواع من الجزاءات المترتبة على السلوكيات الأخلاقية تعد من أقوى الحوافز والدوافع القوية إلى الالتزام الدائم بالقيم الأخلاقية، ذلك أنه بقدر ما يعرف الإنسان قيمة الشيء يلتزم به وبقدر ما يعرف العواقب الوخيمة لسلوكيات سيئة يتجنبها، وهذا وذلك يدفعانه إلى مزيد من التضحية من أجل التمسك بالقيم في هذه الحياة.

وأيضاً يجب أن يكون مُعلم القيم الأخلاقية أسوة وقدوة بعمله قبل علمه.

وبهذه المناسبة أوصي بالعمل الجاد لتحقيق الأهداف العامة لتعليم علم الأخلاق، ومن أهمها:

١- الإشعار بأن تعليم الأخلاق لا يعني مجرد توصيل المعلومات الأخلاقية إلى الأذهان فقط، بل يعني الإشعار بالمسئولية الأخلاقية بتطهير النفوس وتزكيتها من الرذائل والشرور وتحليتها بالفضائل ومكارم الأخلاق.

٢- تكوين الشعور بالمحبة للفضائل والكراهية والنفور من الرذائل والشرور.

٣- تنمية الميول نحو العمل بالقيم الأخلاقية والدعوة إليها ما استطاع المعلم إلى ذلك سبيلًا.

د- التوصيات الموجهة إلى مراكز البحوث:

يجب اهتمام هذه المراكز بالبحوث الأخلاقية على المستويات الآتية:

١- إخراج سلسلة بحوث تحت عنوان علم القيم الأخلاق لكل سنة من السنوات الدراسية لكل مرحلة من المراحل التعليمية على غرار مقررات العلوم الأخري، على أساس أنها سوف تكون من المقررات المدرسية في المستقبل.

٢- إخراج سلسلة كتب تحت عنوان التربية الأخلاقية لكل مرحلة من المراحل التعليمية.

٣- إخراج سلسلة كتب أخلاقية لتوعية الشباب والناشئين والأسر بالقيم الأخلاقية، وتكون السلسلة على مستويات متدرجة.

٤ . استخدام التقنيات الحديثة وكل وسائل التواصل الحديثة فى نشر القيم الأخلاقية، لما فى ذلك من الفوائد العظيمة التى قد يصعب تداركها مع عدم استخدام تلك التقنيات . **وبالله التوفيق.**

وفي الختام أسأل الله عزوجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يلهمنا الرشاد والصواب، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا المجهود، وأن يجعل الإخلاص رائدنا، كما أسأله سبحانه أن يجزي أساتذتنا وكل من له حق علينا وكل من علمنا أفضل ما يجزي به الله عباده الصالحين، إنه سبحانه سميع قريب، ونعم المولى، ونعم المجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس العلمية

أولاً : فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

القرآن الكريم .

صحيح الإمام البخارى : المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

صحيح الإمام مسلم : المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥ .

سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤ .

سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢ .

مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، عدد الأجزاء: ٧

التدوين في أخبار قزوين، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٤ .

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢ .

لسان العرب : جمال الدين بن منظور ، ط وزارة المعارف السعودية .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر ، ١٩٩٤م

المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣ .

المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

القاموس الماسي: الإصدار الأول U.S.A ١٩٩٦ – ١٩٩٨، مأخوذ الـ CD.

القيم والتنمية الريفية: د كمال التابعى مكتبة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

دور الإعلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، د نوال محمد عمر، المطبعة التجارية الحديثة، مكتبة نهضة الشرق، عام ١٩٨٤م.

القيم في العملية التربوية، ضياء الدين زاهر، مركز الكتاب ، القاهرة، ١٩٩١م.

القيم والمستقبل– دعوة للتأمل–مستقبل التربية العربية، ضياء الدين زاهر، دار ابن خلدون، ١٩٩٥ م.

النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها – دراسة نقدية. المؤلف: حسن بن محمد حسن الأسمري. أصل الكتاب: رسالة علميَّة تقدَّم بها المؤلِّف لنيل درجة الدكتوراه، من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة. الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م. عدد الأجزاء: ٢ .

ارتقاء القيم، عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، الكويت ، العدد (١٦٠)،١٩٩٢ .

أسس الفلسفة، توفيق الطويل، ط ٥، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧.

"المشكلة الخلقية – مشكلات فلسفية"، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٩.

دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية، تيسير صبحي، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الحادية عشر، العدد (٢١) ، يناير ٢٠٠٢ .

التربية الجمالية وتنمية القيم الأخلاقية، هناء محمد محمود الجبالي، رسالة دكتوراه، كلية البنات،بجامعة عين شمس ، ٢٠٠١ م ، ص ٥٠.

مقدمة في الفلسفة العامة، يحيى هويدى، ط ٧، دار النهضة المصرية ١٩٧٢، .

المدخل إلى التربية والتعليم،عبد الله الرشدان ، ونعيم جعنيني، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية، ١٩٩٧ .

الإعلام فى صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة.

"**القيم السائدة لدى معلمي المرحلة الثانوية** في ضوء الأصالة والمعاصرة" ، أحمد عبد الرازق .

الفكرة الإعلامية، محمود أدهم، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٣

المدخل فى فن التحرير الصحفى، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر، دون تاريخ، ط٤.

استقاء الأنباء فن، جونسون وآخر.

القيم الإجتماعية، ط١، محمد محمد الزلبانى، مطبعة الاستقلال، عام ١٩٧٣م.

قاموس المورد : "مطابع نصر الله ، بيروت، ١٩٨٦ م..

إحياء علوم الدين، تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ص ٩٣٤، دار بن حزم للطباعة ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٩٨٣.

" التغير الثقافي في أدب عباس محمود العقاد أصوله ووسائله التربوية" محمد إبراهيم المنوفي ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩١ .

"ارتقاء القيم، دراسة نفسية" عبد اللطيف محمد خليفة ، عالم المعرفة، العدد (١٦٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢ .

"القيم الخلقية الإسلامية في محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة" أحمد محمد حسن مرعى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها، ١٩٩٥

ثانياً: المصادر الأجنبية

1) Bernstein, Paul : American Work Values, Their Origin and Development. Albany (1997), Suny Press, P. 84.

Gould Julius and Willioum L. Kolb : Dictionary of the Social Sciences. Publication, London، 1994 ،P.744.

[1]- Lemos, R.M: The Nature of Value, Florida University, Press of Florida, P 17.

Martorella, Peter. H.: Teaching Social Studies in Middle and Secondary Schools. Macmillan Publishing Company, New York, 1991, P. 135.

Nyber David: The encyclopedia Americana International Edition, Volume 2, Grdier Incorporated, U.S.A, 1993, P. 610.

المجلات والأعداد الدورية.

مجلة دراسات تربوية "القيم الخلقية في كتب الدراسات الاجتماعية بالتعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية" آمال حمزة المرزوقى ، ، المجلد التاسع، الجزء (٦٦)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٤.

القيم الأخلاقية المعاصرة وعلاقتها بمستقبل الثقافة العربية، حمدي حسن عبد الحميد المحروقي، بحث مقدم إلى الدورة السادسة عشر للمائدة المستديرة للأساتذة العرب بعنوان " القيم الأخلاقية والتغيرات الدولية في الفترة من (٢٣- ٢٨ يوليو) جامعة ناصر، الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٦.

"الأخلاقيات ومجتمع المعلومات "، محمد أحمد، المجلة العربية للعلوم، العدد (٣٩)، السنة السابعة عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ١٩٩٣.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع
المقدمــة
التمهيـد
خطة البحث.
المبحث الأول : مفهوم القيم الأخلاقية
أولا : المفهوم اللغوي للقيم
ثانيا : المفهوم الاصطلاحي للقيم
ثالثا : المفهوم اللغوي للأخلاق
رابعا: المفهوم الاصطلاحي للأخلاق
المبحث الثاني: مصادر القيم الأخلاقية
نماذج من القيم الأخلاقية في الإسلام
المبحث الثالث: أهمية القيم الأخلاقية، وأثرها في بناء الفرد، والمجتمع، والحضارة الإنسانية.
الخاتمة ونتائج البحث
التوصيات
ملخص البحث
الفهارس العلمية
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات